

جامعة الملك فيصل
عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد



نظام التعليم المطور للأنساب
اسم المقرر: مناهج البحث الاجتماعي

د. حسن ابو زيد

١٤٣٥هـ

إعداد

بنت نجد ١٢٣

www.ckfu.org

المنهج العلمي في البحث

مقدمة

يصطنع العلم الحديث منهجاً لدراسة موضوعاته ويتمثل هذا المنهج في عدة مراحل أو خطوات تبدأ بالملاحظة وتنتهي بالتوصل إلى قوانين عامة تربط بين الظواهر مروراً بوضع الفروض واختبارها تلك الفروض التي توجه الباحث إلى نوعية البيانات والحقائق التي ينبغي إن يبحث عنها

خطوات المنهج العلمي ١ - الملاحظة

أ - دور الملاحظة

- يبدأ الاستقراء العلمي بملاحظة الظواهر على النحو الذي تبدو عليه بصورة طبيعية وتنصب الملاحظة في كل علم من العلوم على مجموعة من الظواهر يتخذها العلم ميداناً له - الملاحظة نوعان بسيطة غير مقصودة، وعلمية مقصودة
- الملاحظة البسيطة وهي التي يكون تدخل العقل فيها بسيطاً
- وتعرف الملاحظة البسيطة بأنها التي لا تهدف إلى الكشف عن حقيقة علمية أو غاية نظرية واضحة
- قد تتحول الملاحظة البسيطة إلى ملاحظة مقصودة فيصّل الباحث إلى تقرير حقائق علمية
- الملاحظة العلمية المقصودة والتي يكون نصيب العقل فيها كبيراً في إدراك العلاقات التي تربط بين الظواهر

أهمية الملاحظة العلمية

- أسمى من الملاحظة غير المقصودة فهي تتميز بوضوح الغاية - كلما زادت قوانين العلم ونظرياته كانت الملاحظة العلمية أكثر دقة ووضوحاً
- لا يكتفي الباحث بالحواس في ملاحظة الظواهر بل يستعين بالأجهزة المختلفة - تعتمد على نظريات دعمتها حقائق العلم

ب- التجربة

- وهي ملاحظة علمية تحت الضبط الناتج عن التحكم من جانب الباحث فالباحث يستطيع أن يعدل الظاهرة بحيث تبدو في أفضل وضع صالح لدراساتها
- توجه التجربة في المرحلة الاولى من البحث بتوجيه تفكير الباحث إلى وضع الفروض العلمية

٢- وضع الفروض العلمية (تعدد الفروض العلمية مجرد أفكار مبدئية تتولد في ذهن الباحث عن طريق الملاحظة والتجربة)

مصادر صياغة الفروض :

- تعتمد الفروض على الخبرة السابقة للباحث - تعتمد الفروض على قدرة الباحث على استغلال معلوماته السابقة
- قد تأتي الفروض كإلهام مفاجئ نتيجة تفكيره المستمر حول الظاهرة التي يدرسها

- بالرغم من أهمية الفروض إلا إن هناك عدة مساوئ لها

- أ- تبتعد بالباحث عن الحقائق الخارجية لأنها تعتمد على تخيل العلاقات
- ب- تدعو إلى التحيز (تحيز الباحث لفرضه) وإهمال باقي الفروض ج- تحجب الحقائق وتشوهها

٣- اختبار الفروض

- وتعد من أهم مراحل البحث فالفرض في حد ذاته لا قيمة علمية له ما لم تثبت صحته
- يجب ألا يتحيز الباحث لفرضه وان يستبعد الفروض التي لا تؤيدها النتائج
- إذا وجد الباحث أمامه فرضين متناقضين فلا بد أن يبرهن على خطأ أحدهما حتى يتأكد من صدق الآخر

٤- الوصول إلى التعميمات العلمية

- إذا أيدت التجارب والملاحظات العلمية صحة الفروض دون إن يوجد فرض آخر يناقضه فان الفرض الصادق ينتقل إلى مرحلة القانون .
- كلما تقدم العلم حاول الإقلال من عدد القوانين المستقلة فيه والتوصل قانون واحد يطلق عليه قانون القوانين
- لا ينتهي المطاف بالعلماء عند وضع القوانين العلمية فاكتشاف القوانين يدعو إلى وضع النظريات

خصائص التفكير العلمي

- ١ - استبعاد المعلومات غير الصحية فعلى الباحث أن يظهر عقله من كل ما يقوده إلى الخطأ أو يعوق قدرته على التوصل إلى الحقائق
- ٢ - الاعتماد على النتائج العلمية السابقة فالعلم له طبيعة تراكمية ونتائج البحوث السابقة هي مقدمات للبحوث اللاحقة وهناك إمكانية لإضافة متغيرات جديدة والكشف عن الجوانب الغامضة
- ٣ - الاعتماد على الملاحظة الحسية كمصدر للمعلومات والحقائق العلمية فالباحث يستمد حقائقه من الملاحظة الحسية المباشرة وتتوقف النتائج التي يتوصل إليها على مدى مطابقتها للوقائع الخارجية
- ٤ - تحويل الكيف إلى كم أو ما يعرف بالتكميم وتختلف العلوم في تقدمها بنفس المقدار التي اختلفت فيه من حيث ضبطها لمفهوم ضبطاً كمياً
- ٥ - الموضوعية وهي معالجة الظواهر باعتبارها أشياء خارجية لها وجود مستقل والشيء الموضوعي هو الذي تتساوى علاقته بمختلف الأفراد المشاهدين مهما اختلفت الزوايا التي يشاهدون منها ويجب أن يتحرى الباحثون الموضوعية في تناول الظواهر كما هي عليه لا كما ينبغي أن تكون وان يستعين بالمقاييس و الأساليب التي تتسم بالصدق والثبات
- ٦ - التجريد ويقصد به استنباط الخصائص التي تتميز بها الظواهر او الاشياء بحيث تتحول إلى أفكار أو مفاهيم تدرك بالعقل لا بالحواس و يقوم التجريد على إغفال السمات الجزئية من اجل الوصول إلى معنى عام ينطبق على أفراد النوع الواحد
- ٧ - التعميم والكشف عن القوانين العامة التي تخضع لها جميع الحالات المتشابهة والتي لم تدخل في إطار البحث حيث يستعين الباحث ببعض النماذج (العينة) في دراسته وتفيد التعميمات في الانتقال من المعلوم إلى المجهول
- ٨ - التنظيم فالبحث العلمي عمل منظم يخضع لمبادئ وقواعد
- ٩ - البحث عن الأسباب وهو ميل فطري لدى الانسان لتفسير حدوث الوقائع ومحاولة التحكم فيها
- ١٠ - الشمولية واليقين فالعلم لا يتعلق بالحوادث الفردية وإنما يدرس الحوادث المتكررة

حدود المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية

مقدمه

عارض بعض العلماء تطبيق المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية وذهبوا إلى إن دراسة الظواهر الاجتماعية بإتباع الأساليب العلمية الدقيقة أمر لا يمكن تحقيقه نظراً لبعض الأسباب المتمثلة في تعقد المواقف الاجتماعية 'واستحالة إجراء التجارب ، وتعذر الوصول للقوانين ، وبُعد الظواهر الاجتماعية عن الموضوعية ، وعدم دقة المقاييس الاجتماعية، والتي سنعرض لها فيما يلي .

تعقد المواقف الاجتماعية

يرجع تعقد المواقف الاجتماعية إلى :

- تخضع الحياة الاجتماعية لعدد كبير من المؤثرات النفسية والاجتماعية والثقافية
- تتكون الجماعات البشرية من مجموعات متنوعة من الأفراد يختلفون فيما بينهم في النواحي النفسية
- كما أنهم يتأثرون بالوسط الاجتماعي الذين يعيشون فيه
- ويخضعون للمؤثرات الجغرافية كالموقع والسطح والمناخ والموارد
- كما أنهم يتأثرون في نفس الوقت بالظروف الاجتماعية والثقافية
- نتيجة لما سبق تصبح المواقف المترتبة على هذا التعقيد أكثر تعقيداً
- والواقع انه لا ينبغي التسليم بتعقد المواقف الاجتماعية تسليماً مطلقاً نظراً لان الظواهر الطبيعية في القرن الحادي عشر الميلادي كانت تبدو في غاية في التعقيد والغموض وقد أمكن تبسيطها بفضل الجهود التي بذلها العلماء طوال القرون الماضية
- إن التعقيد شيء نسبي فالظاهرة تبدو للناس معقدة إذا صعب عليهم فهمها أو إدراك حقيقتها

٢- استحالة إجراء التجارب في العلوم الاجتماعية

- يرى المعارضون لمبدأ تطبيق المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية أن استخدام التجربة في العلوم الاجتماعية أمر مستحيل ، وفي نظرهم إن التجارب تقوم على التحديد والضبط والتحكم من جانب الباحث ، وهذا أمر غير متوافر في الدراسات الاجتماعية
- يقوم الباحث العلمي بتحديد عناصر الظاهرة التي يريد دراستها ويعمل على عزلها عن غيرها من العناصر ثم يتحكم فيها صناعياً حتى يمكنه التوصل إلى الظروف المتماثلة مرة أخرى على اعتبار أن عوامل الزمان والمكان ثابتة لا تتغير
- ولما كان المنهج التجريبي يعتمد فكرة أن الأمور المتماثلة تحدث في الظروف المتماثلة ، فإن هذا المنهج - التجريبي - في رأيهم لا يصلح تطبيقه في العلوم الاجتماعية لان الظواهر الاجتماعية فريدة في نوعها ، ولا تتكرر بنفس الصورة وحتى إن أمكن تطبيقه فهو عديم الفائدة
- إن عزل الظاهرة المتبع في المنهج التجريبي يجردها من دلالتها الاجتماعية والتاريخية ويجعلها غير ذات معنى

الرد على موقف المعارضين لاستخدام التجربة في البحث الاجتماعي :

- أنه كما توجد التجارب الصناعية في المعمل فإن هناك التجارب التي تحدث في الطبيعة دون أن يسعى الإنسان إلى تهيئتها
- إن التاريخ حافل بكثير من الحالات التي يستطيع الباحث إن يتخذها مادة لتجاربه والتي لا تقل في أهميتها عن التجارب التي يقوم بها الباحث العلمي
- أما عن الرأي القائل بان المنهج التجريبي لا يمكن تطبيقه في العلوم الاجتماعية لأننا لا نستطيع
- في الميدان الاجتماعي - تحقيق الظروف المتماثلة مرة بعد أخرى فهو قول مردود عليه لأنه قد تحدث في التجارب الطبيعية أمور مختلفة في ظروف قد تبدو متشابهة كما هو الحال في العلوم الاجتماعية

٣- تعذر الوصول إلى قوانين اجتماعية

- يرى المعارضون لمبدأ تطبيق المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية أن الوصول إلى قوانين اجتماعية دقيقة كما هو الحال في العلوم الطبيعية أمر بعيد المنال لعدة أسباب منها :

- أ- تخضع المجتمعات المختلفة للتغير الاجتماعي المستمر ولذا فإن الظروف المتماثلة لا تظل على حالها خلال الفترات التاريخية المختلفة ولا يوجد إطار طويل المدى يصلح أن يكون أساساً للتعميم
- ب- لا تخضع الظواهر الاجتماعية لمبدأ الحتمية الذي تخضع له الظواهر الطبيعية وذلك بسبب الحرية التي يتمتع بها الإنسان في سلوكياته ويستطيع الإنسان أن يغير سلوكياته في ضوء حالته النفسية وتبعاً للظروف المحيطة به لذا فمن المستحيل التنبؤ بالسلوك الاجتماعي ووضع مبادئ عامة لهذا السلوك
- ج - مما يزيد من صعوبة وضع القوانين التي تساعد على التنبؤ الصحيح في العلوم الاجتماعية ذلك التأثير المتبادل بين التنبؤ والحوادث المتنبأ بها ، (الأسعار والبورصة)

الرد على القائلين بتعذر الوصول إلى قوانين اجتماعية

- لا تتعارض سرعة التغير الاجتماعي مع كون الظواهر الاجتماعية تسير وفق قوانين ثابتة من الممكن اكتشافها والوصول إليها
- لا ينبغي أن يصرفنا التغير الاجتماعي عن البحث العلمي
- أما عن مبدأ الحتمية فالأفراد في المجتمعات لا يتصرفون بطريقة عشوائية ، وإنما يخضعون لمؤثرات البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية وهذه المؤثرات تجعلهم يسلكون سلوكاً معيناً لا يمكنهم أن يجيدوا عنه
- أما عن التأثير المتبادل بين التنبؤات والحوادث المتنبأ بها فمن شروط القانون العلمي ألا يكون مطلقاً ، وإنما يشترط لحدوثه توافر ظروف معينة فإذا تغيرت الظروف نكون بصدد حالة جديدة

٤- بعد الظواهر الاجتماعية عن الموضوعية

- يرى المعارضون لمبدأ تطبيق المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية أن الظواهر الاجتماعية مرتبطة بالجانب الذاتي للإنسان ، ولا يمكن دراستها بطريقة موضوعية نظراً لأن الباحثون الاجتماعيون أفراد يعيشون في المجتمعات ويتفاعلون مع أوضاع الحياة ويؤثرون ويتأثرون بما يقومون بدراسته
- يمكن إجمال العوامل التي تبعد الباحثين عن الموضوعية فيما يلي :
- أ- الدوافع الخاصة التي تؤثر على نظرة الإنسان للأمور فتجعله متحيزاً لرأى دون آخر أو متعصباً لأفكاره ومعتقداته
- ب- تأثير العادة فكثير من الأفكار التي تنتشر في المجتمعات ليس لها أساس علمي صحيح ، وبالرغم من ذلك يقبلها الأفراد ويسلمون بها بحكم العادة ودون تمحيص
- ج - تأثير الموقف الاجتماعي فالمركز الاجتماعي الذي يشغله الفرد ، والطبقة التي ينتمي إليها ، والعصر الذي يعيش فيه ؛ هذه المواقف وغيرها قد تؤثر فيما يصل إليه الباحث من نتائج
- د- تأثير القيم فالباحث الاجتماعي لا يمكن أن يتجاهل قيمه أثناء البحث عن الحقائق ، وكثيراً ما ينظر للظاهرة التي يدرسها لا كما هي بل على الوجه الذي يريدها عليه

- والواقع فإن الموضوعية المطلقة أمر عسير التحقق في البحث العلمي في الدراسات الاجتماعية
- وتتوقف الموضوعية في البحث الاجتماعي على ضمير الباحث ، ورغبته في إظهار الحقائق دون تحيز أو تعصب

٥- عدم دقة المقاييس الاجتماعية

- يرى البعض أن العلوم الطبيعية تخضع للقياس الكمي الذي يساعد على التنبؤ على خلاف العلوم الاجتماعية التي يغلب عليها الطابع الكيفي
- و يتميز الطابع الكمي بقدرته على كشف مقدار وجود صفة ما أو مستواها ، بينما يكشف الطابع الكيفي عن وجود الصفة ومدى اختلافها عن الصفات الأخرى

ولكن هذه الصعوبة ليست خطيرة فالطابع الكمي أو الكيفي ليس أصيلاً في الظواهر ، كم أن العلوم الكمية قد مرت بالدور الوصفي

من الضروري أن يتجه الباحث الاجتماعي وجهة تكاملية ، فيحاول فهم الظواهر الاجتماعية في مجالها الاجتماعي والثقافي وعلى أساس التفاعلات القائمة بينها لتكوين صورة حقيقية عن الواقع الاجتماعي بأبعاده المتعددة ، وعلاقاته المتشابكة ، وفي صورته الكلية .

أسس الدراسة التكاملية :

– يستند المدخل التكاملي إلى نموذج تصوري عضوي يقوم على النظرة الكلية للمجتمع على أساس الترابط بين الظواهر والنظم الاجتماعية .

وعن مكونات الظواهر الاجتماعية فهي تتألف من عناصر ثلاثة رئيسية :

١- العنصر الأول يتمثل في المعاني والقيم والمعايير التي تفرض نفسها على الظواهر.

٢- العنصر الثاني يتمثل في مجموعة كائنات بشرية – أفراد – يخضعون لتفاعل اجتماعي تنظمه المعاني والقيم والمعايير

٣- العنصر الثالث ويتمثل في الوسائل والأدوات المادية التي تتجسد بمقتضاها ما تحمله المعاني والقيم والمعايير من رموز وهو ما يمكن تسميته "بالأساس المادي للمجتمع" .

ويتحقق وجود الظواهر الاجتماعية – استنادا إلى مكوناتها – في ثلاثة مستويات :

١- المستوى الأيديولوجي القائم في عقل الفرد والجماعة

٢- المستوى السلوكي ويتحقق في التفاعل الاجتماعي والعلاقات المتبادلة بين أفراد الجماعة

٣- المستوى المادي الذي تجسده كل ما يحويه الأساس المادي للمجتمع من أدوات ووسائل مادية .

الجوانب الرئيسية لظواهر الحياة الاجتماعية

وتتمثل في (الجانب الثقافي ، والجانب الاجتماعي ، والجانب الشخصي) وهذه الجوانب الثلاثة ترتبط فيما بينها إرتباطاً عضوياً وثيقاً ، ويزترب علي ذلك

نتيجة منطقية هامة وهي : أن أي نظرية تحاول تفسير ظاهرة من ظواهر المجتمع دون أن تأخذ في الاعتبار مكونات المجتمع وعناصر الثقافة

والشخصية تعتبر نظرية قاصرة.

–وبناءً على ماسبق تتأكد النظرة الكلية إلى المجتمع التي تستند إلى التصور الاجتماعي لطبيعة الإنسان ، وإلي ترابط الظواهر الاجتماعية فيما بينها ، وارتباطها ببناء المجتمع وثقافته ، وهي نظرة تتجنب القصور الذي يعتري النظريات الذرية (حيث تفتت عناصر المجتمع ، وترجع ظواهر الحياة الاجتماعية إلى عامل واحد فقط) .

–صور ترابط الظواهر الاجتماعية هناك صورتان هما :

١- الترابط الذري للعناصر الاجتماعية والثقافية : وأساسه التجاور المكاني أو الإقتران الزماني بين العناصر الاجتماعية والثقافية دون أن تقوم بينها وحدة في المعنى تخلق رابطة منطقية .

٢- الترابط النسقي : ويتسم بارتباط العناصر ببعضها البعض بحيث يؤثر كل عنصر منها في غيره من العناصر .

ويوضح "هندرسون" فكرة الترابط النسقي فيما يلي :

١- يتكون النسق من جملة أجزاء متميزة .

٢- يقوم بين هذه الأجزاء نوع من الاعتماد المتبادل بحيث أن كل جزء يؤثر في بقية الأجزاء ويتأثر بها .

٣- يتألف النسق بصورته الكلية من كل هذه الأجزاء

(فاحتراق مصنع في مجتمع ما كان يتعيش منه جزء كبير من سكان هذا المجتمع يترتب عليه : توقف المؤسسة عن العمل ، تعطل العمال ، انخفاض الدخل ، قلة الطلب ، انتشار البطالة في المشاريع الأخرى التي كانت تقوم بخدمة موظفي المصنع المحترق ، يفقد المجتمع قدرته على جذب أصحاب العمل والعمال من الخارج) .

- كما يأخذ الترابط بين الظواهر صوراً أخرى :

- كالترباط السببي والترابط الوظيفي ، ويترتب على وجود هذين النوعين من الترابط ضرورة ملائمة البناء المنهجي للعلوم لطبيعة الوقائع الاجتماعية .
- ويتطلب ذلك استخدام الأساليب التي تعتمد على التصور المتكامل لعناصر الواقع الاجتماعي .
- بمعنى أننا إذا كنا في حاجة إلى تحليل الظواهر الاجتماعية لفهمها ، فإننا في الوقت ذاته في حاجة إلى إطار نرد إليه العناصر التي حللناها
- والا فقدت هذه العناصر دلالتها ، وهذا الإطار هو الذي يتفق وأبعاد الدراسة التكاملية .

أبعاد الدراسة التكاملية

نظراً لأن المدخل التكاملي يستند إلى نموذج تصوري عضوي نسقي ينظر إلى المجتمع كوحدة متكاملة متماسكة ، فلا بد أن تتضمن أبعاد الدراسة جميع الوقائع الاجتماعية بجوانبها المتعددة والتي تتمثل في :

١ - البعد الايكولوجي :

- من الضروري عند دراسة المجتمع التعرف على الظروف الجغرافية التي تميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات ، ومدى تأثير تلك الظروف على التوزيعات السكانية والأوضاع الاقتصادية والأحوال الاجتماعية والثقافية السائدة

٢ - البعد البشري :

- لا توجد ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو عمرانية إلا ولها اتصال مباشر أو غير مباشر بالجانب الديموجرافي ، وأي تغير في البناء الديموجرافي
- كفيل بأن يحدث تغيرات كبيرة في التنظيم الاجتماعي القائم .
- لذا لا بد من دراسة البناء الديموجرافي في المجتمع من حيث : حجم السكان ، فئات السن ، توزيع الذكور والإناث ، الكثافة السكانية وعلاقتها بالموارد الاقتصادية ، معدلات النمو السكاني ، نسب المواليد والوفيات ، حجم الهجرة الداخلية والخارجية والآثار المترتبة عليها .

٣ - البعد الاجتماعي :

- ويتألف من الجماعات والعلاقات والظواهر والنظم والأنساق التي يتألف منها المجتمع
- ولذا ينبغي لتكوين صورة متكاملة عن المجتمع دراسة الجماعات الساللية والثقافية ، ودراسة البناء الطبقي للوقوف على طبيعة ونوعية العلاقات الاجتماعية السائدة بين مختلف الجماعات والطبقات ، كما ينبغي دراسة النظم الاجتماعية الأساسية ؛ كالنظام الاقتصادي والسياسي والأسري والتربوي وغيرها

٤ - البعد الثقافي :

- تشمل الثقافة على الأفكار والعادات والمعتقدات والرموز وأنماط القيم وجوانب التكنولوجيا ، وتجسد طرق التفكير والسلوك من خلال التفاعل الاجتماعي القائم على الاتصال بين مكونات المجتمع
- لذا ينبغي أن تتضمن الدراسة التكاملية للمجتمع كافة الجوانب الثقافية (المادية والمعنوية) حيث أنها توجه وتضبط سلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة ، كما أن العلاقات الاجتماعية عبارة عن أنماط منظمة ومتكررة من التفاعل بين الناس ، وهذه الأنماط تأخذ شكلها وإنتظامها من خلال الثقافة

٥ - البعد التاريخي :

- لا بد للباحث من الرجوع إلى الماضي لتعقب الظواهر الاجتماعية منذ نشأتها للوقوف على عوامل تغيرها وانتقالها من حال إلى حال .
- ((خاتمة))** دعا عدد كبير من المفكرين في الشرق والغرب إلى استخدام المنهج العلمي في دراسة المجتمع وما فيه من ظواهر ومشكلات
- كان عبد الرحمن بن خلدون أول من دعا إلى ذلك وطالب باستخدام المنهج الاستقرائي والاعتماد على الملاحظة والدراسة المقارنة
- اهتم فيكون بفلسفة التاريخ ودعا إلى استنباط النظريات من الحقائق التاريخية وتطبيق منهج العلوم الطبيعية في دراسة الظواهر الإنسانية .
- دعا كونت إلى استخدام المنهج الوضعي في دراسة الظواهر الاجتماعية
- اهتم دور كايم بدراسة الظواهر الاجتماعية وطالب بتطبيق المنهج الاستقرائي في الدراسات الاجتماعية
- اتجه العلماء في أمريكا منذ الحرب العالمية الأولى إلى دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية دراسة إمبيريقية .
- حاول علماء الاجتماع ابتكار مناهج جديدة في دراسة المجتمع وتطوير المناهج القديمة.

تصنيف مناهج البحث

أولاً: التصنيف حسب الهدف من البحث

- تصنف البحوث حسب الهدف من إجرائها إلي:

١- البحوث المسحية :

وهي البحوث التي تستهدف البحث عن المتغيرات وكيفية ارتباطها

- وتتم في المراحل الأولى من تناول المشكلة لتوفير المعرفة حول المشكلة عندما يجهل الباحث الكثير عنها

٢- بحث في تكنيكات المنهج :

وهي البحوث التي تهتم بدراسة المناهج وأدواتها والأساليب التي يمكن استخدامها في دراسة المشكلات والظواهر

٣- بحث تطبيقي :

وهو البحث الذي يهتم بالجانب العلمي والعملي في تناول المشكلات والظواهر وتطبيق المناهج والأدوات لتوفير البيانات الواقعية حول المشكلات .

٤- بحث نقدي اختبائي :

وهو البحث الذي يتناول فرضاً أو مجموعة فروض بالدراسة لاختبار مدى صدقها ، ويتم إجراؤه للحسم بين الموقف النظري وما يستند إليه من فروض

وبين معطيات الواقع التي تكشف عنه الدراسة

والواقع أن مثل هذا التصنيف يتسم بنوع من الخلط والتداخل بين فئاته ولا يعطي تحديداً دقيقاً لنوع المناهج المستخدمة في علم الاجتماع ، وإن كان له إسهام مميز في إيضاح أنواع الدراسات .

ثانياً : تصنيف المناهج في ضوء عملية التفكير :

ويستند إلى منطق العملية العقلية في تناول المشكلة ودراستها ، وفيه يتم التأكيد على وصف الظاهرة في ضوء البيانات المتاحة ، وأهمية الرجوع للماضي ، ثم يجتهد الباحث لصياغة تنبؤات معينة حول الظاهرة في ضوء التناول التحريبي لها

تصنيف هويتني لمناهج البحث :

أ- المنهج الوصفي :

ويهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث لتفسيرها تفسيراً كاملاً ، ويؤكد هويتني على ضرورة تجاوز مرحلة تجميع البيانات بمحاولة تفسيرها للوقوف على دلالتها .

ويذهب هويتني إلى وجود خمسة نماذج للبحوث الوصفية تتمثل في :

* البحث المسحي * البحث الوصفي طويل المدى

* دراسة الحالة * تحليل العمل والنشاط

* الدراسات والبحوث المكتبية التوثيقية

ب) المنهج التاريخي :

- ويعتمد أساساً على ظواهر الأحداث التاريخية ويستند إليها في دراسة الحاضر وتفسير ظواهره

- حيث يتم بحث الجزئيات التاريخية وتحديد كمرحلة أولى ، ثم يقوم الباحث بعد ذلك بالتأليف بين تلك الجزئيات عقلياً للوصول إلى الصورة الكلية حول الظواهر التاريخية التي يستند إليها في تفسير ظواهر الحاضر

ج) المنهج التجريبي :

- ويستند أساساً إلى منطق التحكم والسيطرة على مجموعة من المتغيرات بهدف قياس التغيرات التي تطرأ عليها في علاقتها ببعضها

- وهذا المنهج عند هويتني يعتمد على البحث الدقيق القائم على وقائع مضبوطة ، وعلى الاستدلال الاستقرائي التجريبي باستخدام هذه الوقائع .

مداخل التفكير ونماذجه عند هويتني:

ميز هويتني بين عدد من نماذج التفكير (للارتباط بين نماذج التفكير والمداخل المنهجية لدراسة المشكلة) وتتمثل في :

أ. المدخل الفلسفي :

وهي تلك الدراسات التي تستهدف إقامة الصياغات النظرية التي تساعد على فهم المجتمع ولا تقف عند مجرد تجميع البيانات والحقائق ويرى هويتني أن هذا النموذج يستهدف تقدم العلم والإنسانية

ب- المدخل التنبؤي :

ويعمل نمط من أنماط التفكير حول المشاكل والظواهر ، ويشمل البحوث التي تهدف الوصول إلى تنبؤات معينة حول الظواهر والأحداث لا يقصر هويتني هذا النمط من البحث على الدراسات التجريبية بل يشمل أي دراسة تستهدف فهم الظواهر والتنبؤ بها .

ج) المدخل السوسولوجي :

ويتناول هذا النموذج الميادين التي تم عالم الاجتماع وهي :

* المشكلات الاجتماعية * النظم الاجتماعية

* الطبيعة البشرية * الشعوب والجماعات الثقافية

* التكوين السكاني والبيئي

* المجتمعات المحلية (المجتمع الريفي) * السلوك الجمعي

* العلاقات المختلفة التي تنطوي على تكيف وصراع وتشمل ميادين علم الاجتماع : الاجتماع التربوي - التشريع والمحاكم - التغير الاجتماعي والتطور

الاجتماعي - الجريمة - الصحة - الأمراض العقلية

* النظريات الاجتماعية ومناهج البحث

د (المدخل الإبداعي :

- ويتناول العوامل المختلفة التي تحكم عمليات الإبداع في مجالات التفكير المختلفة (سواء كانت علم أو فن أو أدب) بهدف تحديد أسس عمليات الإبداع تلك

ثالثا : تصنيف المناهج حسب نوع الدراسات :

ورغم انه يبتعد عن مصطلح المناهج بالمعنى المحدد لهذا المصطلح إلا انه يتسم بالمرونة لاشتماله على فئتين أساسيتين من الدراسات هما : الدراسات الاستطلاعية الوصفية : وتبدو ضرورة البحث الوصفي في تحديده للحقائق الواقعية (مثلا إذا أردنا تحسين التعليم ، فلا بد من التعرف على الظروف الواقعية التي تعوق ذلك للتوصل إلى الحلول)

الدراسات السببية التي تختبر الفروض : والبحث السببي تكمن ضرورته في الكشف عن أسباب المشكلات الاجتماعية لاقتراح الحلول لها

رابعا : تصنيف المناهج على أساس التمييز بين نمط الدراسة وهدفها :

ويبرز في هذا الاتجاه عدد من علماء المناهج ومنهم "ماركيز"

تصنيف ماركيز للمناهج :

ويذهب إلى أن مناهج البحث الرئيسية تنحصر في المناهج التالية :

أ- المنهج الانثروبولوجي ب- منهج دراسة الحالة

ج) المنهج الفلسفي د) المنهج التاريخي هـ) المنهج الاجتماعي

- وهو يؤكد أن هذه المناهج تلائم البحث الاجتماعي ، كما انه يحدد بعض الأدوات

& ينبغي التنبيه إلى أن ما تم سرده يعتبر أهم التصنيفات وليست كلها ، وتعبّر عن وجهة نظر أصحابها في رؤيتهم المنهجية للبحث والمنهج والأسلوب والأدوات .

مراحل البحث الاجتماعي وخطواته

مقدمة

تمر عملية البحث بثلاث مراحل رئيسية في كل منها مجموعة من الخطوات التي ترتبط بمراحل البحث ترابطاً عضوياً وثيقاً بحيث يفكر الباحث حينما يصمم بحثه في جميع المراحل والخطوات باعتبارها وحدة متكاملة ، فلا تُرتب من حيث الأولوية ، وإنما تقتضي طبيعة كل بحث تقدم أو تأخير بعضها عن بعض

أولاً : مراحل البحث الاجتماعي

١- المرحلة التحضيرية :

وفيها يقوم الباحث باختيار مشكلة البحث وصياغتها ، وتحديد المفاهيم والفروض العلمية ، وتحديد نوع الدراسة التي يقوم بها ، والمنهج المستخدمة في البحث ، والأدوات اللازمة لجمع البيانات . كما يقوم بتحديد مجالات البحث (البشري، والمكاني، والزمني) .

٢- المرحلة الميدانية :

وفيها يقوم الباحث بجمع البيانات بنفسه أو عن طريق مجموعة من الباحثين الميدانيين - وأهم خطوات هذه المرحلة عمل الاتصالات اللازمة بالمبحوثين ، وتهيئتهم لعملية البحث ، وإعداد الباحثين الميدانيين ، وتدريبهم والإشراف عليهم في الميدان لتذليل الصعاب التي تعترضهم ، ومراجعة البيانات الميدانية والتأكد من صحتها .

٣- المرحلة النهائية :

وفيها يقوم الباحث بتصنيف البيانات ، وتفرغها ، وجدولتها ، وتحليلها وتفسيرها ، ثم يقوم بكتابة تقرير مفصل يشتمل على كل الخطوات التي مرت بها عملية البحث .

خطوات البحث الاجتماعي

١- اختيار مشكلة البحث وصياغتها :

- وتعتبر من أهم خطوات البحث لأنها تؤثر في جميع الخطوات التي تليها
- ويجب على الباحث أن يتخير مشكلة تتميز بالأصالة والعمق وتكون لها دلالتها العلمية أو أهميتها المجتمعية
- تحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي تشتمل عليها مشكلة البحث
- صياغة مشكلة البحث في مصطلحات واضحة و محددة حتى يسهل وضع تصميم منهجي دقيق لدراساتها .

٢- تحديد المفاهيم والفروض العلمية :

- من الضروري بعد اختيار المشكلة أن يحدد الباحث بدقة المفاهيم الأساسية والمصطلحات العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة لإجراء بحثه على أساس علمي سليم
- ثم ينتقل إلى خطوة وضع الفروض وخاصة في الميادين التي ارتادها الباحثين من قبل ووصلوا فيها إلى درجة من التطور العلمي
- أما الميادين التي لا تزال جديدة فلا بأس من أن يقوم الباحث بدراسات استطلاعية تساعد على استنباط الفروض التي يمكن اختبارها في بحوث تالية

٣- تحديد نوع الدراسة أو نمط البحث :

- يتحدد نوع الدراسة على أساس مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث وعلى أساس الهدف الرئيسي للبحث
- إذا كان ميدان الدراسة جديداً اضطر الباحث إلى القيام بدراسة استطلاعية
- إذا كان الموضوع محدد أعن طريق الدراسات السابقة في الميدان أمكن القيام بدراسة وصفية لتقرير خصائص الظاهرة
- وإذا كان الميدان أكثر دقة وتحديد استطاع الباحث أن يقوم بدراسة تجريبية للتحقق من صحة الفروض العلمية .

- ويلاحظ أن وضع الفروض يرتبط بنوع الدراسة ، فالدراسات الاستطلاعية تخلو من الفروض ، في حين أن الدراسات الوصفية قد تتضمن فروضا إذا كانت المعلومات المتوفرة لدى الباحث تمكنه من ذلك ، أما الدراسات التجريبية فانه من الضروري أن تتضمن فروضا دقيقة بحيث تدور الدراسة بعد ذلك حول محاولة التحقق من صحتها

٤- تحديد المنهج أو المناهج الملائمة للبحث :

- **يشير مفهوم المنهج** إلى الطريقة أو الكيفية التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث ، وهو يجب على الكلمة الاستفهامية كيف؟ .
- من المناهج التي تستخدم في البحوث الاجتماعية : المسح الاجتماعي ، والمنهج التاريخي ، ومنهج دراسة الحالة ، والمنهج التجريبي .

٥- تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات :

- يشير مفهوم الاداة إلى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه .
- يستخدم المشتغلون بمنهج البحث مفهوم الاداة للإشارة إلى الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تفرغها ، غير إننا نقصر مفهوم الاداة في هذا المجال على وسائل جمع البيانات ..
- وغالبا ما يستخدم الباحث عددا كبيرا من أدوات جمع البيانات من بينها : الملاحظة ، والاستبيان ، والمقابلة ، ومقاييس العلاقات الاجتماعية والرأي العام ، وتحليل المضمون ، بالإضافة إلى البيانات الإحصائية على اختلاف أنواعها
- ويتوقف اختيار الباحث للأداة الأزمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة ؛ فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والأبحاث عنها في غيرها
- مثلا يفضل استخدام الملاحظة المباشرة عند جمع معلومات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي نحو موضوع معين
- وقد يؤثر موقف المبحوثين من البحث في تفضيل وسيلة على وسيلة أخرى : مثلا قد يرفض المبحوثين الإجابة على أسئلة الباحث ، ومن ثم يتعين استخدام الملاحظة في جمع البيانات
- قد يعتمد الباحث على أداة واحدة لجمع البيانات ، وقد يعتمد على أكثر من أداة حتى يدرس الظاهرة من جميع نواحيها .

٦- تحديد المجال البشري للبحث :

- وذلك بتحديد مجتمع البحث الذي قد يتكون من جملة أفراد أو عدة جماعات ، وفي بعض الأحيان يتكون مجتمع البحث من عدة مصانع ، أو مزارع ، أو وحدات اجتماعية ، ويتوقف ذلك على المشكلة موضوع الدراسة .
- ولما كان من العسير في كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة شاملة لجميع المفردات التي تدخل في البحث ، فأن الباحث لا يجد وسيلة سوى الاكتفاء بعدد محدد من الحالات .

٧- تحديد المجال المكاني للبحث :

- وذلك بتحديد المنطقة أو البيئة التي تجرى فيها الدراسة

٨- تحديد المجال الزمني للبحث :

- وذلك بتحديد الوقت الذي تجمع فيه البيانات ويتطلب ذلك القيام بدراسة استطلاعية عن الأشخاص الذين تتكون منهم العينة لتحديد الوقت المناسب لجمع البيانات منهم

٩- جمع البيانات من الميدان :

يجب أن تتوفر لدى جامعي البيانات

- الخبرة والدراية الكافية بالبحوث الميدانية

- تكون لديهم من القدرات والمواهب الشخصية ما يؤهلهم لجمع البيانات كحسن التصرف واللباقة ،
- وأن يكون لديهم إلمام ببعض القضايا الاجتماعية الخاصة بالمجتمع بصفة عامة ومجتمع البحث بصفة خاصة .

و من الضروري أن يقوم الباحث

- بتدريب جامعي البيانات قبل النزول إلى الميدان ،
- بطبع دليل للعمل الميداني ليكون مرجعا لجامعي البيانات .

ولكي يضمن الباحث استجابة المبعوثين وتعاونهم مع جامعي البيانات ، فإن من الضروري أن يقوم

- بتهيئة المبعوثين بموضوع البحث
- وعمل توعية لهم عن طريق وسائل الإعلام
- والاتصال بالهيئات المسؤولة التي يمكنها تهيئة المناخ الملائم لجمع البيانات .
- ومن الضروري أن يقوم الباحث بالإشراف على الباحثين الميدانيين أثناء جمع البيانات للوقوف على ما يعترضهم من صعاب لتذليلها أولاً بأول ، والتأكد من صحة البيانات .

١٠- تصنيف البيانات وتفريغها وتبويبها :

- بعد مراجعة البيانات على الباحث أن يصنف البيانات في نسق معين يتيح وضوح الخصائص الرئيسية .
- والتصنيف عملية يهدف الباحث من ورائها إلى ترتيب البيانات وتقسيمها إلى فئات بحيث توضع جميع الفئات المتشابهة في فئة واحدة
- وبعد الانتهاء من التصنيف على الباحث أن يفرغ البيانات إما بالطريقة اليدوية أو الآلية وهو ما يتوقف على عدد الاستمارات التي جمعها الباحث
- وبعد تفريغ البيانات وإحصاء الاستجابات تبدأ عملية تبويب البيانات في جداول بسيطة أو مزدوجة أو مركبة .

١١- تحليل البيانات وتفسيرها :

- من الضروري بعد جدولة البيانات تحليلها إحصائياً لإعطاء صورة وصفية دقيقة للبيانات التي تم التوصل إليها ، ويستعين الباحث في ذلك بالأساليب الإحصائية المختلفة
- وبعد الانتهاء من التحليل الإحصائي يجب أن يفسر الباحث النتائج التي حصل عليها حتى يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة ، والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر ، وبدون التفسير لا فائدة للحقائق التي توصل إليها الباحث .

١٢- كتابة تقرير البحث :

- بعد الانتهاء من تفسير البيانات تبدأ خطوة كتابة التقرير عن البحث ، وبهذه الخطوة يستطيع الباحث أن ينقل إلى القراء ما توصل إليه من نتائج ، كما يستطيع أن يقدم بعض الاقتراحات والتوصيات التي خرج بها من البحث ولها صلة وثيقة بالنتائج التي أمكن التوصل إليها
- وتتجلى مهارة الباحث في الربط بين ما توصل إليه من نتائج وبين ما يقترحه من حلول للمشكلات التي أسفرت عنها الدراسة بدون مبالغة
- من الضروري أن يسير البحث وفقاً لحدود معينة من الوقت والتكاليف ، وأن يضع الباحث برنامجاً زمنياً للخطوات الخاصة بكل مرحلة مع مراعاة العوامل التي قد تعوق سير العمل وإضافة ٥% من الوقت على سبيل الحيلة
- أما عن تقرير الميزانية فيجب على الباحث عمل حساباً لكل النفقات التي يتطلبها البحث
- ولضمان سير العمل في حدود الوقت والمال المخصص لكل مرحلة من مراحل البحث يمكن إعداد بطاقة أو جدول يتضمن خطوات البحث وبمألّه الباحث أثناء التنفيذ موضحاً فيه ما تم تنفيذه بكل خطوة من خطوات البحث ، وما استغرقه تنفيذ كل خطوة من وقت ونفقات .

إعداد خطة البحث

ترتبط بعملية التصميم المنهجي للبحث وضع خطة مقترحة تكون بمثابة الإطار التصوري لمشروع البحث ، وغالبا ما تعرض في "حلقة بحث" على عدد من المتخصصين أو على الأستاذ المشرف على الرسالة تمهيدا لإقرارها أو لإدخال التعديلات عليها . وينبغي أن تشتمل الخطة المقترحة على عدة نقاط نعرض لها فيما يلي

١-مقدمة عامة

- ويعرض فيها الباحث للتطور التاريخي لدراسة المشكلة والدراسات السابقة ليحدد النقاط الأساسية والفرعية التي يرغب في دراستها .

٢- تحديد أهداف البحث

- وغالبا ما تنحصر أهداف البحث في هدفين أحدهما علمي والآخر عملي ، ويقصد بالهدف العلمي تقديم إضافات نظرية إلى العلم كاختبار إحدى النظريات القائمة أو إضافة متغيرات جديدة إلى نظرية قائمة ، أما الهدف العملي فيقصد به دراسة مشكلة تواجه الأفراد أو المجتمعات للتعرف على العوامل المؤدية إليها والنتائج المترتبة عليها و تقديم حلول علمية تساعد في القضاء على المشكلة ،
- وكثيرا ما يجمع البحث الواحد بين الهدفين حيث يتعذر إقامة الفواصل بين الجوانب العلمية والعملية في البحث .

٣- تحديد البناء النظري للبحث

- تعتبر النماذج والنظريات والمداخل التصورية موجّهات لا غنى عنها في ترشيد البحوث وتوجيه الملاحظات وصياغة القضايا ووضع الفروض وتفسير وقائع الحياة الاجتماعية .
- لذا ينبغي أن يحدد الباحث من البداية البناء النظري الذي يعتمد عليه في توجيه البحث والذي يستمد منه مفاهيمه وفروضه والذي يستند إليه في تفسير النتائج التي يتوصل إليها

٤- تحديد المفاهيم والفروض المستخدمة في البحث

- يستطيع الباحث أن يحدد المفاهيم ويصوغ الفروض في ضوء الإطار النظري للبحث ، ولا بد من إلمام الباحث بالجوانب النظرية للموضوع الذي يدرسه حتى يتمكن من تحديد المفاهيم واستنباط الفروض وصياغة القضايا بطريقة علمية .

٥- تحديد الإجراءات المنهجية للبحث :

- ويقتضي ذلك تحديد المناهج التي يرى الباحث أنها تصلح لدراسة المشكلة ، والتحقق من صحة فروض البحث ، وكذلك الأدوات التي يمكن استخدامها لجمع البيانات ، فضلا عن التحديد الواضح لمجالات البحث الثلاثة : البشري ، والمكاني والزمني .

٦- تحديد طرق التحليل الإحصائي للبيانات :

- من الضروري أن يحدد الباحث المقاييس والاختبارات الإحصائية التي يمكنه الاستفادة بها في تحليل البيانات كمقاييس النزعة المركزية والتشتت والارتباط واختبارات دلالة الفروق

- وعن طريق هذه المقاييس يمكن تحديد الدرجة التي تعمم بها نتائج البحث على المجتمع الذي أخذت منه العينة وعلى غيره من المجتمعات .

٧- تحديد طريقة عرض البيانات :

- عند إعداد الخطة ينبغي تحديد الطرق التي يمكن استخدامها في عرض نتائج البحث ، والتي من بينها الرسوم البيانية الخطية والمصورة والخرائط والجداول الإحصائية

٨- تحديد نوع التفسيرات الممكنة :

- يتجه البحث العلمي إلى تفسير البيانات وتعميمها بعد جمعها ، لذا ينبغي أن يحدد الباحث نوع التفسيرات المقترحة والتي تتمشى مع نتائج البحث بحيث لا يتجاوز التفسير مداه ، ويتم ذلك في إطار النماذج والنظريات والمداخل التصورية التي يستخدمها الباحث في توجيه البحث .

البحث : "النمو الحضري وآثاره الاجتماعية في منطقة بولاق الدكروري بالقاهرة "

وتنحصر النقاط التي يهدف البحث الى التعرف عليها فيما يلي :

- تركيب السكان في المنطقة ، وتحديد مصادر النمو السكاني مع محاولة التعرف على صور الهجرة من الريف في هذا النمو .
- النمو العمراني في المنطقة وتحديد مناطق التركيز السكاني .
- الحالة الأسرية
- الحالة الاقتصادية
- الحالة التعليمية
- الحالة الدينية
- الحالة الصحية
- الترويح وشغل أوقات الفراغ
- المشكلات الاجتماعية الأساسية بالمنطقة

ويمكن تحديد أهداف البحث فيما يلي :

- ١- التعرف على الملامح الأساسية لمجتمع بولاق الدكرور، وتكوين صورة متكاملة عن الظواهر والنظم الاجتماعية السائدة بالمجتمع لتكون أساسا لدراسات متعمقة في الجوانب التي يكشف عنها البحث .
- ٢- الوصول إلى تعميمات متعلقة بالآثار التي تحدثها عمليات التحضر في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية ، والمقارنة بين الحقائق التي يكشف عنها البحث وبين النتائج التي أسفرت عنها البحوث السابقة في المجتمعات الغربية .
- ٣- الوقوف على المشكلات الاجتماعية بمنطقة بولاق الدكرور ومحاولة إيجاد الحلول العلمية لها والتعرف على المشكلات الاجتماعية المصاحبة لظاهرة التحضر عموما ، ثم الخروج بمؤشرات تفيد في وضع السياسة الاجتماعية للدولة والنهوض بالمجتمعات المحلية
- ٤- نوع الدراسة : وصفية
- ٥- المنهج المستخدم : المسح الاجتماعي بطريق العينة
- ٦- وسائل جمع البيانات :
- أ- البيانات والنشرات الإحصائية ، ومن أهمها إحصاءات السكن والمواليد والوفيات ، وإحصاءات الصحة ، وإحصاءات الأمن والخدمات الاجتماعية
- ب- استمارة مقابلة تجمع بمقتضاها البيانات المطلوبة وفقا للنقاط المحددة في البحث .
- الفترة الزمنية المحددة للبحث : عامين

منهج المسح الاجتماعي

أولاً : مفهوم المسح :

ويعرف المسح الاجتماعي بأنه "الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج للإصلاح الاجتماعي" ويعرف أيضاً بأنه "دراسة للظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين - سواء أكان مجتمع الحيرة أو القرية أو الدولة - بقصد الحصول على بيانات ومعلومات كافية يمكن الاستفادة بها في وضع وتنفيذ مشروعات للإصلاح الاجتماعي".

عرفت بولين يونج المسح الاجتماعي بأنه

دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية محددة ، وهذه الأوضاع لها دلالة اجتماعية ويمكن قياسها ومقارنتها بأوضاع أخرى يمكن قبولها كنموذج ، وذلك بقصد تقديم برامج للإصلاح الاجتماعي

ويعرف هويتني المسح الاجتماعي بأنه "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة وهو ينصب على الموقف الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة ، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها ، وذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية " .

اتفقت التعريفات السابقة لمفهوم المسح على أنه :

- الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين .
- أنه ينصب على الوقت الحاضر حيث أنه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح وليست ماضية .
- أنه يتعلق بالجانب العلمي إذ يحاول الكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها ووضع خطة أو برنامج للإصلاح الاجتماعي .

ثانياً : أهمية المسح :

- تعتبر المسوح الاجتماعية ذات فائدة نظرية حيث يلجأ إليها الباحث بعد أن تكون قد أجريت بحوث كشفية على الظاهرة موضوع الدراسة
- تتوقف الأهمية النظرية للدراسات المسحية على مقدار ما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج ، ومعرفة الباحث بالظاهرة المدروسة
- يستفاد بالمسح الاجتماعي في عمليات التخطيط القومي التي تستهدف تنمية المجتمع وتوفير الرعاية لأفراده
- يستفاد بالمسح الاجتماعي دائماً في دراسة المشكلات الاجتماعية القائمة ، ومدى تأثيرها على المجتمع وتقدير الإمكانيات الموجودة التي يمكن استخدامها في علاج المشكلات ، ثم اقتراح الحلول لها
- يستفاد بالمسح الاجتماعي في قياس اتجاهات الرأي العام نحو مختلف الموضوعات .

ثالثاً : أنواع المسوح الاجتماعية

أ) من ناحية الدراسة تصنف المسوح إلي

١- **المسوح العامة** : وهي التي تعالج عدة أوجه من الحياة الاجتماعية كدراسة الجوانب السكانية والتعليمية والصحية والزراعية في مجتمع معين أياً كان حجمه

٢- **المسوح الخاصة** : وهي التي تهتم بنواحي خاصة محددة من الحياة الاجتماعية كالتعليم أو الصحة أو الزراعة أو الصناعة .

ب) من ناحية المجال البشري :

- تصنف المسوح الاجتماعية من ناحية المجال البشري في مجموعتين هما:

١- **المسوح الشاملة** : وهي التي تقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع أي عن طريق الحصر الشامل ، وهذه المسوح (كثيرة التكاليف - تحتاج إلى وقت طويل ، وإمكانيات طائلة) .

٢- **المسح بطريقة العينة** : وهو الذي يكتفي فيه بدراسة عدد محدد من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة لدى الباحث ، وهذا النوع هو الغالب استخدامه بين الباحثين .

(ج) من الناحية الزمنية :

- تنقسم المسوح إلى ثلاثة أنواع :

* قبلية : أي قبل إدخال العنصر المراد اختباره في التجربة

* بعدية : أي بعد إدخال العنصر .

* دورية : أي أثناء التطبيق يقوم الباحث بعمل عدة قياسات لمعرفة مدى تأثير العنصر المراد اختباره .

رابعاً : موضوعات المسح الاجتماعي

لم تعد المسوح الاجتماعية تدور حول دراسة أحوال الطبقات الفقيرة كما كان الحال في الماضي ، وإنما تعددت موضوعات المسح لتشمل معظم الظواهر والمشكلات الاجتماعية ،

ويمكن إجمال موضوعات المسح فيما يلي :

١- دراسة الخصائص الديموجرافية لمجموعة من الناس وتشمل الدراسة معرفة حال الأسرة من ناحية (عدد الأبناء ، والسن ، ودرجة الخصوبة ، وغيرها من المعلومات السكانية) .

٢- دراسة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لجماعة من الجماعات ، ويشمل ذلك معرفة (دخل الأفراد ، ومستويات المعيشة ، ودراسة أوجه النشاط المختلفة ، ومدى الإقبال على برامج الإذاعة والتلفزيون والتردد على الأندية ، الجرائد والمجلات التي يقرأونها) .

٣- دراسة الجوانب الثقافية المرتبطة بالعادات والتقاليد والمعايير السلوكية .

٤- دراسة آراء الناس واتجاهاتهم ودوافع سلوكهم .

خامساً : أدوات البحث المستخدمة في المسح الاجتماعي

- يستعين القائم بالمسح الاجتماعي بمعظم الأدوات المستخدمة في البحوث الاجتماعية .

- يتوقف اختياره للأداة على (موضوع الدراسة ، وخطة المسح ، ومداه ، ونوع المعلومات المطلوبة) .

- من أكثر الأدوات شيوعاً في المسح الاجتماعي (الملاحظة ، والمقابلة ، الاستبيان) .

سادساً : خطوات المسح الاجتماعي :

(أ) - رسم الخطة وتتضمن هذه الخطوة ما يلي :

١- تحديد الغرض من المسح وتحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي يشتمل عليها البحث .

٢- تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث .

٣- تحديد الأدوات اللازمة لجمع البيانات .

٤- تحديد مجالات البحث : البشري ، والمكاني ، والزمني

٥- تقدير الميزانية ، وكذلك إعداد دليل للعمل الميداني .

(ب) - جمع البيانات من الميدان وتتضمن هذه الخطوة ما يلي :

١- إعداد التعليمات للباحثين الميدانيين

٢- تدريب باحثي الميدان .

٣- الاتصال بالمبحوثين ، وإعداد المجتمع لعملية المسح

٤- الإشراف على أعمال الباحثين الميدانيين إما عن طريق الباحث نفسه أو بتعيين مشرف لكل منطقة

٥- مراجعة البيانات التي تجمع يوماً بعد يوم حتى يمكن تلافي الأخطاء الميدانية .

(ج) - خطوات تحليل البيانات :

- ١ - مراجعة البيانات التي جمعت للتأكد من صحتها، وتسجيلها بطريقة منظمة تساعد على سهولة تبويبها
- ٢ - تصنيف البيانات بتقسيمها إلى مجموعات متجانسة خاصة في الأسئلة ذات النهايات المفتوحة حتى يمكن جدولتها .
- ٣ - ترميز البيانات في كل صحيفة ؛ أي تحويل البيانات الوصفية إلى بيانات رقمية ، واختيار الرموز مع الأخذ في الاعتبار ما إذا كان الجدولة ستنتم باليد أو بواسطة الآلات الإحصائية .
- ٤ - مراجعة الترميز .
- ٥ - الإشراف على عملية التصنيف الآلي .
- ٦ - جدولة البيانات الكمية ، وحساب النسبة المئوية .
- ٧ - التحليل الإحصائي للحدود .

(د) عرض البيانات وكتابة التقرير :

- بعد أن تنتهي عملية التحليل الإحصائي، يجب أن يسجل الباحث النتائج
- يجب على الباحث أن يقرر ما إذا كانت الفروق الإحصائية دالة أم لا
- على الباحث أن يوضح المدى الذي يمكن الذهاب إليه في التعميم من النتائج إلى مواقف أخرى مشابهة لموقف البحث
- يجب عند كتابة التقرير النهائي أن تصاغ النتائج بشكل يستطيع القارئ أن يتعرف منه على المعنى الحقيقي الذي تنطوي عليه النتائج والأرقام .

سابعا : النقد الموجه إلى منهج المسح الاجتماعي :

بالرغم من فوائد المسح الكثيرة التي سبق ذكرها ، فإن المسح الاجتماعي محدود في مدى الاعتماد عليه للأسباب الآتية :

- لجمع بيانات كمية عن بيئة من البيئات لا بد من توجيه عدد كبير من الأسئلة للمبحوثين ، وقد يؤدي ذلك إلى ضيق الناس وعدم تعاونهم مع الباحثين .
- وفي حالة الإقتصار على عدد محدود من الأسئلة قد لا تكون البيانات التي يحصل عليها الباحث كافية لمعرفة حاجات البيئة ومشكلاتها .
- تتوقف أهمية المسح على عدد أفراد العينة ، فإذا كان العدد قليلا فإن نتائج المسح لا يمكن الاعتماد عليها لأنها تعطي صورة ناقصة عن الجماعة أو الظاهرة المراد دراستها .
- نظرا لأن المسح يركز على دراسة الحاضر فإنه لا يصلح في الدراسات التطورية التي تعتمد على الربط بين الماضي والحاضر .
- على الرغم من أن المسوح الحديثة تتضمن الجانبين النظري والعملي على السواء ، إلا أنه يصعب الاعتماد على المسح في إصدار تعميمات واسعة أو الوصول إلى نظريات علمية .

منهج تحليل المضمون

أولاً: مفهوم وسمات تحليل المضمون

أ - مفهوم تحليل المضمون

عرف "برلسون" تحليل المضمون بأنه عبارة عن : أسلوب البحث الذي يستهدف الوصف الموضوعي المنظم الكمي لمحتويات الاتصال الظاهرة .

ب- سمات تحليل المضمون

- ١ - اتجاه تحليل المضمون لوصف محتوى مادة الاتصال ٢ - وهذا يعني ألا يشغل الباحث نفسه إلا بما هو ظاهر من مادة الاتصال
 - ٣ - ضرورة أن يتسم تحليل المضمون بالموضوعية ٤ - ضرورة أن يتم تحليل مضمون مادة الاتصال بطريقة منظمة
 - ٥ - ضرورة أن يتم التعبير كمياً عن مختلف البيانات المتوافرة باستخدام تحليل المضمون
- وهذا يتطلب رصد مدى التكرارات المتضمنة في فئات التحليل المختلفة بطريقة رقمية تمكن من التعامل معها إحصائياً فيما بعد خاصة فيما يتعلق بقياس معدلات التركيز النسبي لأي من صور الاتصال ومحتوياته

ثانياً: استخدامات تحليل المضمون

١ - من حيث تحديد سمات المضمون

يمكن أن يضم هذا النمط دراسات:

- تعني بوصف اتجاهات مادة الاتصال - لتحليل وسائل الدعاية - لقياس مدى الإقبال على قراءة مواد الاتصال
- للمقارنة بين وسائل الاتصال وبين مستوياته - لاكتشاف سمات الأسلوب المستخدم في الكتابات الأدبية.

٢ - من حيث أهداف عارضي مواد الاتصال و الإجراءات التي اتخذوها

- يرى برلسون أن هذا النمط من الدراسات يمكن أن يسعى إلى :
- * التعرف على أهداف وسمات مقدمي مواد الاتصال
- * تحديد الحالة السيكولوجية للأشخاص والجماعات أطراف الاتصال
- * الكشف عن أساليب الدعاية الكامنة في مواد الاتصال
- * خدمة أغراض الأمن القومي وأهدافه

- من حيث جمهور البحث وآثار الاتصال

- الكشف عن اتجاهات الجماعات أو الجماهير المستهدفة من مواد الاتصال ومعرفة اهتماماتهم وقيمهم
- الكشف عن بؤر الاهتمام فيما احتواه مضمون الاتصال ذاته بالنسبة لهم
- وصف الاستجابات السلبية لوسائل الاتصال وآثارها على جمهور الاتصال سلباً وإيجاباً

ثالثاً : وحدات تحليل المضمون

(الكلمة)

- الكلمة كوحدة تعتبر أصغر الوحدات التحليلية المستخدمة في تحليل المضمون (فمفهوم "الكلمة" هنا ينسحب على الجمل أو المقاطع)
- تستخدم الكلمة كوحدة للتحليل عندما يراد الكشف عن بعض المفاهيم الراسخة لاسيما السياسية أو الأيديولوجية منها
- وتستخدم الكلمة أيضاً عندما يراد التعرف - من خلال الدراسات الأدبية - على تحديد الألفاظ أو الكلمات الرئيسية المستخدمة في الأدب

(الموضوع)

- الموضوع باعتباره فكرة تدور حول مسألة ما يعتبر في رأي الكثيرين من أهم وحدات التحليل التي يركز عليها تحليل المضمون
- يكتسب الموضوع تلك الأهمية على اعتبار أنه يكشف عن مختلف الآراء والاتجاهات الأساسية في مادة الاتصال
- تنوع استخدامات "الموضوع" كوحدة للتحليل بتنوع مواد الاتصال ذاتها ، حيث تتضمن تلك الموضوعات أفكاراً اجتماعية أو اقتصادية أو قانونية... الخ
- (الشخصية) الشخصية سواء كانت تاريخية أو خيالية تستخدم كوحدة للتحليل وخاصة عند تحليل محتوى القصص والدراما وتواريخ الحياة والسير ، مع مراعاة أن القصة ككل هي الأساس الصالح لتحليل الشخصية

(المفردة) - تعد المفردة أكثر وحدات تحليل المضمون انتشارا

- يقصد بالمفردة "الوحدة الطبيعية المستخدمة في إنتاج أو إبداع مادة الاتصال "

- يرى العلماء أن تلك المفردة قد تكون خطابا أو مقالة أو حديثا أو قصة أو برنامجا إذاعيا أو تليفزيونيا أو فيلما... إلخ

معايير المساحة والزمن :

- تسهم معايير المساحة والزمن في التحليل من خلال تقسيم مضمون الاتصال إلى وحدات مادية كعدد سطور الكتاب أو صفحات القصة أو ساعات الفيلم أو المسرحية أو عدد دقائق الحديث أو البرنامج أو عدد أعمدة الموضوع المنشور في الصحيفة.... إلخ.

رابعاً: خطوات تحليل المضمون

١- تحديد مواد الاتصال المبحوثة :

- عادة ما تكون صحيفة أو كتابا أو مادة إذاعية أو برنامجا تليفزيونيا أو فيلما سينمائيا أو مسرحية ...

- يجب أن يتم ذلك الاختيار على أسس موضوعية ، مع مراعاة نوعية المواد والزمن الذي صيغت خلاله .

٢- تحديد وحدات العينات المبحوثة :

بمعنى تحديد جوانب الاتصال التي سيلجأ إليها الباحث أثناء تحليله لمحتوى الاتصال
هذه الوحدات لا تخرج عن (الكلمة والموضوع والشخصية والمفردة) علاوة على المساحة والزمن

٣- تحديد فئات التحليل

- تحديد فئات الاتصال ومحتواه ومعايير والقيم المتضمنة فيه وكيفية تحقيقه لأهدافه .

- وتحديد مختلف سمات الأفراد والجماعات والمجتمعات الداخلة فيه - تحديد الشخصيات الفاعلة في محتوى الاتصال .

- بيان المصدر الذي تنتمي إليه مادة الاتصال ، والمكان الذي تصدر عنه ، وكذلك الهدف الذي تسعى إليه مواد الاتصال .

٤- تصنيف محتويات الاتصال :

- لأن التصنيف المنظم لتلك المحتويات هو الذي سيتيح قدرا أكبر من العلمية والموضوعية للتعميمات الناشئة عنها

٥- تحليل البيانات المصنفة والتأكد من ثبات تحليلها :

- تحليل البيانات من خلال تحليل المضمون إلى فئات وأرقام عن طريق رصد تكرارات الفئات المختلفة

- وتحديد درجة انتشار وسيلة الاتصال وشدة تأثيرها

- أما عن التأكد من مدى ثباتها ، فيتمثل في إمكانية الحصول على نفس النتائج في حالات تغير المحللين أو زمن التحليل .

خامساً : مميزات تحليل المضمون

إن البيانات المتوفرة من خلال تحليل المضمون لا يتم الحصول عليها من خلال التفاعل المباشر بين الباحث وأطراف مواد الاتصال ، وإنما يتم ذلك من خلال الكتب والصحف وغيرها من وسائل الاتصال لذلك فإن الباحث يمكنه معاودة الاتصال بمصادر بحثه دون قيود - إمكانية استعادة مواد الدراسة مرة أخرى لأن معظمها محفوظ في الأرشيف.

سادساً : عيوب تحليل المضمون :

- اعتماد الدراسة على ما يتوافر تحت أيدينا من مواد الاتصال ، ومن ثم قد يكون هناك مواد أخرى لم تصل إليها أيدينا بعد مما يشكل خطرا على منهجية البحث والنتائج المترتبة عليه .

- وإضافة إلى ما تحمله مواد الاتصال من آراء واتجاهات شخصية - قد لا تكون هذه الآراء وتلك الاتجاهات موضوعية - (قيمة)

سابعاً : عوامل نجاح تحليل المضمون

١- ضرورة التعريف الدقيق للفئات المستخدمة في تحليل المضمون

٢- لا بد للباحث من خلال تحليله لمضمون مادة الاتصال أن يكون موضوعياً في اختيار عينته ٣- الاعتماد على الأساليب الكمية

منهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي

مفهوم منهج دراسة الحالة :

- يطلق على منهج دراسة الحالة اسم "المنهج المونوجرافي" وتعني المونوجرافيا عند علماء الاجتماع الفرنسيون: "وصف موضوع مفرد أي القيام بدراسة وحدة مثل الأسرة أو القرية أو القبيلة أو المصنع دراسة مستفيضة للكشف عن جوانبها المتعددة والوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المتشابهة .
- وقد وضعت تعريفات متعددة لمنهج دراسة الحالة وتتفق أغلبها على أنه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة فردية كانت أم مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما
- وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها .

الظروف التي يستخدم فيها منهج دراسة الحالة :

- ١- حينما يريد الباحث أن يدرس المواقف المختلفة دراسة تفصيلية في مجالها الاجتماعي ومحيطها الثقافي
- ٢- حينما يرغب الباحث أن يدرس التاريخ التطوري لشيء أو شخص أو موقف معين .
- ٣- حينما يريد الباحث أن يتوصل إلى معرفة حقيقة الحياة الداخلية لشخص ما بدراسة حاجاته الاجتماعية واهتماماته ، ودوافعه باعتباره عضوا في الجماعة التي يعيش فيها
- ٤- حينما يرغب الباحث في الحصول على حقائق متعلقة بمجموعة الظروف المحيطة بموقف اجتماعي

دراسة الحالة في البحث الاجتماعي وفي خدمة الفرد :

- يختلف منهج دراسة الحالة المستخدم في البحث الاجتماعي عنه المستخدم في خدمة الفرد ، وهو ما يتضح فيما يلي :-
- حينما يستعين الباحث الاجتماعي بمنهج دراسة الحالة فإنه يجمع البيانات لتصنيفها وتحليلها والمقارنة بينها رغبة في الوصول إلى تعميمات بالنسبة للظواهر المدروسة ، أما في خدمة الفرد فإن دراسة الحالة تتجه إلى فهم شخصية العميل والتعرف على المشكلة التي يعاني منها
- في البحث الاجتماعي يقدم الباحث نتائجه دون أن يضع في اعتباره مسألة العلاج المباشر ، أما في خدمة الفرد فإن الأخصائي الاجتماعي حينما يجمع الحقائق عن الحالة فإنه يستخدمها في التشخيص والعلاج

دراسة الأفراد والمجتمعات باستخدام منهج دراسة الحالة

أ-دراسة الأفراد :-

- يمكن تعريف منهج دراسة الحالة (حينما تكون الوحدة فردا) بأنه : الطريقة المنظمة لجمع بيانات كافية عن شخص معين باعتباره وحدة من وحدات المجتمع
- وقد ينصب مجال الدراسة على جانب واحد فقط من حياة الفرد الاجتماعية
- وقد يتناول الباحث بالدراسة الظروف إلي أحاطت بالفرد منذ نشأته والتي أثرت في تكوينه مما يعطي الباحث فهما أعمق للحالة التي يقوم بدراستها .
- هناك مواقف لا يمكن الاكتفاء فيها بدراسة الفرد دراسة كلية شاملة كما هو الحال في دراسات الأحداث الجانحين
- وفي دراسة الحالات الفردية ينبغي التأكيد على كفاية البيانات ، وصدق البيانات ، وضمان سرية التسجيل لضمان صحة التعميمات العلمية.
- وسائل جمع البيانات عن الحالات الفردية وتتضمن:

الملاحظة ، والمقابلة الوثائق الشخصية والتي تتضمن تواريخ الحياة والسير الخاصة واليوميات والخطابات

ب- دراسة المجتمعات المحلية :

- يعرف المجتمع المحلي بأنه مساحة أو مكان للحياة الاجتماعية يتميز بدرجة من الترابط الاجتماعي .
- وأسس المجتمع المحلي هي الدائرة المكانية وعاطفة الجماعة .
- والسمة المميزة للمجتمع المحلي هي أن المرء يمكنه أن يحيا كل حياته فيه
- وعلى ذلك يمكن تعريف منهج دراسة الحالة - حينما تكون الوحدة مجتمعاً محلياً - بأنه الطريقة المنظمة لجمع بيانات كافية عن مجتمع محلي
- وقد ينصب مجال الدراسة على نسق أو نظام واحد من أنظمة المجتمع أو يشمل عدة أنظمة ، وقد يشمل جميع الأنظمة القائمة في المجتمع

تسجيل البيانات وتصنيفها وتحليلها

أ- **التسجيل** : التسجيل عملية يقصد بها تدوين المعلومات وإثبات البيانات بطريقة منظمة

يعتمد التسجيل أساساً على الوصف الدقيق للحالة بأسلوب موضوعي.

وينبغي أن يتضمن السجل الدقيق ما يلي :

صفحة الوجهة وهي الصفحة الأولى في السجل وتسجل عليها البيانات،
وتحديد موضوع الدراسة ، والهدف من البحث، وإشارة إلى الأدوات التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات

ب- التصنيف والتحليل والتعميم

وقد واجه منهج دراسة الحالة عدة انتقادات أهمها عدم صدق البيانات، وعدم إمكانية التعميم، والتكلفة الكبيرة من الوقت والجهد والمال

المنهج التاريخي: رواد المنهج التاريخي

١- ابن خلدون :

- تنبه ابن خلدون إلى أن الظواهر الاجتماعية لا تثبت على حال واحدة بل تختلف أوضاعها باختلاف المجتمعات ، وتختلف في المجتمع الواحد باختلاف العصور
- فمن المستحيل أن يتفق مجتمعان في نظام اجتماعي واحد
- كما أنه من المستحيل أن نجد نظاماً اجتماعياً قد ظل على حال واحدة في مجتمع معين في مختلف مراحل حياته .
- لذا طالب ابن خلدون بملاحظة الظواهر ملاحظة مباشرة ، ثم تعقب الظاهرة الواحدة في تاريخ الشعب الواحد في مختلف الفترات التاريخية مع تحري صدق الروايات التاريخية
- وقد اعتمد ابن خلدون في بحوثه على ملاحظة ظواهر الاجتماع في الشعوب التي أتيج له الاحتكاك بها والحياة بين أهلها ، وعلى تعقب هذه الظواهر في تاريخ هذه الشعوب نفسها في العصور السابقة لعصره

٢- فيكو :

- دعا فيكو في كتابه "العلم الحديث" إلى استنباط النظريات الاجتماعية من الحقائق التاريخية
- وحدد فيكو القواعد الأساسية لهذا المنهج فيما يلي :-
- تحديد الظاهرة المراد دراستها وتعقبها من خلال العصور المختلفة - جمع الوثائق المتعلقة المتعلقة بالظاهرة .
- القيام بتحليل المصادر ونقدها للتأكد من صحتها -الاعتماد على علم دراسة اللغات للتأكد من صحة الوقائع التي يذكرها المؤرخون
- القيام بتصنيف الحقائق والتأليف بينها

خطوات المنهج التاريخي

١- تحديد مشكلة البحث :

- الموضوعات التي تهمنا في الميدان الاجتماعي هي التي تتعلق بالظواهر الاجتماعية والثقافية
- ويشترط في الظاهرة التي يختارها الباحث أن تكون ممتدة عبر التاريخ حتى يتمكن من تعقبها

٢- جمع الحقائق المتعلقة بالمشكلة :

حصر المصادر التي تفيد الباحث في الحصول على البيانات، وتنقسم المصادر التاريخية إلى نوعين : المصادر الأولية وتشمل الآثار والوثائق، والمصادر الثانوية وهي التي تنقل عن المصادر الأولية ولكنها قد تحتوي على أخطاء، لذا يقوم الباحث بتحليلها

تحليل المصادر ونقدها

والتحليل نوعان : أحدهما خارجي والآخر داخلي ، ويستخدم التحليل الخارجي للتحقق من صدق النص التاريخي من جهة الشكل لا من جهة الموضوع في حين أن التحليل الداخلي ينصب على النص من ناحية الموضوع لا من ناحية الشكل ، ولذا يعتبر التحليل الداخلي أعلى مرتبة من التحليل الخارجي ، وكثيرا ما يصعب الفصل بين هذين النوعين حيث يتداخلان في أكثر من موضع .

التحليل الخارجي:

- وينصب على جانبين أحدهما التحقق من صدق الوثيقة والآخر من مصدر الوثيقة

وعن نقد الوثيقة :

- ينبغي أن يتأكد الباحث من صحة الوثائق التي يعتمد عليها

- لذا إذا لم تكن الوثيقة مخطوطة بخط المؤلف وتوجد منها نسخة واحدة فيجب التأكد من خلوها من الأخطاء التي تنتج عن جهل الناسخ وفهمه الضيق وإذا وجد أكثر من نسخة من الوثائق يجب على الباحث مراعاة ما يلي :-

- لا ينبغي الاعتماد على أول وثيقة في يده

- يجب مراجعة النسخ للتحقق من صدقها

وللتحقق من صحة الوثيقة ومصدرها يمكن للباحث أن يهتدي بهذه الأسئلة :

- من الذي قام بكتابة الوثيقة ؛ ما شخصيته وخلقه ومركزه الاجتماعي

- هل لصاحب الوثيقة مزايا تجعل الباحث يطمئن إلى صدق رواياته

- هل سجل صاحب الوثيقة الحوادث في حينها أم بعد انقضاء مدة طويلة؟

- كيف سجل صاحب الوثيقة الحوادث ؛ هل كتبها من الذاكرة دون الرجوع إلى أحد ؟ أم بعد الرجوع إلى آخرين للتأكد من صحتها ؟

- كيف ترتبط الوثيقة بغيرها من الوثائق التي تعالج نفس الموضوع ؟

التحليل الداخلي : وينقسم إلى نوعين أحدهما إيجابي والآخر سلبي :

- التحليل الداخلي الإيجابي والتحليل الداخلي السلبي :

- ويفيدنا التحليل الإيجابي في معرفة قصد المؤلف فقط ، أما التحليل السلبي فيفيد في معرفة الظروف التي وجد فيها كاتب الوثيقة حين سجل ملاحظاته ، وهل قصد تشويه الحقائق أم لا ؟

٣- تصنيف الحقائق وتحليلها ومحاولة الربط بينها :

- يستطيع الباحث من خلال التحليل الداخلي للمصدر أن يحدد المعاني الحقيقية- الظاهرة والخفية - التي ترمي إليها محتويات الوثائق، وأن يصل إلى مجموعات من الحقائق الجزئية

- وللاستفادة من الحقائق الاجتماعية التي يتوصل إليها الباحث لابد من تصنيف هذه الحقائق عادة على أساس المكان أو الزمان أو كلاهما معاً

- ولكي يكتمل التحليل لا بد من الربط بين النظم الاجتماعية المعاصرة والنظم التي كانت سائدة في الماضي ، والربط بين ظواهر الماضي والحاضر.

- كذلك لا بد من تحليل النتائج وتفسيرها في ضوء الحقائق الموضوعية التي توصل إليها الباحث

٤- عرض النتائج :

- صياغة النتائج بحيث تتمشى مع الخطوات المختلفة التي استخدمت في الوصول إليها

- عرض النتائج بمنتهى الدقة - الإشارة إلى مصدر كل العبارات المقطعة في البحث - ترتيب المصادر والمراجع حسب أهميتها العلمية .